العدد الواحد والعشرون
2004

مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1372 من وفاة الرسول ﷺ الموافق لعام 2004 مسيحي

- من بلاغة الضمائر في القرآن الكريم
- الفكر الأندلسي والافتراضات الإيديولوجية للنهضة الأوربية
- من أعلام ليبيا (الشيخ أحمد البهلول)
- بصمات يهودية على حركة الاستشراق

أسماء مكة والمدينة
في اللسان العربي

دكتور محمد السيد بلاسي

الخلق والاصطفاء سمة من سمات الخالق ـ جل وعلا ـ؛ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾: فقد خلق الله البشر واصطفى منهم الأنبياء والرسل، واختار من بين اللغات (اللغة العربية) لتكون وعاء لكتابه الخالد (القرآن الكريم). أيضاً فضل الله بعض البلاد والأمكنة على بعض؛ وجعل أقدسها مكة والمدينة..

أخرج الترمذي عن عبد اللّه بن عدي قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفاً على الحزورة فقال عن مكة: «**والله إنك لخير وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنني أخرجت منك ما خرجت**».

(*) أ. د./ محمد السيد علي بلاسي: أكاديمي ـ خبير دولي ـ عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ـ عضو اتحاد كتاب مصر ـ مستشار تحرير مجلة: «التقوى»...

وفي الصحيحين: «إن الإيمان ليأرز إلي المدينة، كما تأرز الحية إلى جحرها».

وروي ابن حبان والإمام أحمد عن عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة**».

ونظراً لهذه المكانة العظيمة التي خص الله بها مكة والمدينة؛ فإن القلوب تهفو إليهما، وتتعلق بهما، ولا عجب؛ فهما معقل الدعوة المحمدية الزكية.

نظراً لهذا كله؛ فقد عطر ذكرهما في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. في الوقت الذي تنوعت أسماؤهما وتعددت في اللسان العربي المبين، ولكل اسم دلالته الخاصة المعبرة! وكثرة الأسماء دليل على شرف المسمّى!

أولاً ـ أسماء مكة المكرّمة

1 ـ الآمن:

ويقول السمين الحلبي: الأمن: الطمأنينة ضدُّ الخوف. قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ﴾[1] والأمن والأمانُ، والأمانة في الأصل مصادر[2].

وفي لسان العرب: الأمان والأمانة بمعنى. وقد أمنتُ فأنا أمِنٌ، وآمنتُ غيري من الأمن والأمان والأمن: ضد الخوف والأمانة: ضد الخيانة.

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾[3]، أي الآمن، يعني مكة، وهو من الأمن[4].

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 82.

(2) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: للسمين الحلبي (ت 756هـ) 1/ 193، تحقيق الدكتور/ عبد السلام أحمد ألتونجي الحلبي، الطبعة الأولى ـ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في ليبيا، سنة 1995م.

(3) سورة التين، الآية: 3.

(4) لسان العرب: لابن منظور، مادة (أمن)، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، ط. دار المعارف، د. ت.

ويعلل السمين الحلبي التسمية بقوله: لأنّ غير مكة من البلاد كان أهلُها يغير بعضهم على بعض، ومكة آمنةٌ من ذلك[5].

ويضيف العلامة السيوطي قائلاً: الآمن: لتحريم القتال فيه[6].

2 ـ المأمون:

يقول العلامة السيوطي: كذا ذكره ابن دحية[7].

وفي أساس البلاغة: أمنتهُ وآمَنَنِيه غيري، وهو في أمْن منه وأمنة، وهو مؤتمن على كذا، وقد ائتمنته عليه ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَنَتَهُۥ﴾[8]. وبلّغه مأمنه[9].

ويقول ابن منظور: ورجل أمِنٌ وأمينٌ بمعنى واحد. وفي التنزيل العزيز ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾[10]. أي الآمن، يعني مكة، وهو من الأمن...

وقد يقال: الأمين: المأمون[11].

3 ـ بُرْتُ:

ذكرها العلامة السيوطي: من أسماء مكة المكرمة، وقال: ذكره الطبري في شرح التنبيه[12]. يقول ابن منظور: البُرْتُ، بلغة اليمن: السُكَّرُ الطبرزد[13].

---

(5) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: 1/ 195.

(6) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: للإمام جلال الدين السيوطي، ص15، تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب، الطبعة الأولى ـ دار الأمين، سنة1414هـ.

(7) المصدر السابق: ص16.

(8) سورة البقرة، الآية: 283.

(9) أساس البلاغة: للإمام جار الله الزمخشري، مادة (أمن)، ط. دار صادر بيروت، 1979م.

(10) سورة التين، الآية: 3.

(11) لسان العرب: مادة (أمن).

(12) المصدر السابق: ص19.

(13) لسان العرب: مادة (برت).

4 ـ الباسّة:

بالموحّدَة ـ حكاه الخطابي؛ ـ كأنّها تبسّ الملحد، أي تحطمه وتهلكه[14].

يقول الإمام الزمخشري: بُسّت الجبال: فتّت كالدقيق والسويق، ومنه قيل للسويق الملتوت: البسيسة[15].

وفي القاموس المحيط: الباسّةُ والبسّاسة: مكّة، شرفها الله ـ تعالى ـ[16].

وفي لسان العرب: من أسماء مكة: الباسَّة؛ سميت بها لأنها تحطم من أخطأ فيها. والبسّ: الحَطْمُ[17].

5 ـ بكَّة:

يقول الإمام الزجّاج[18]: عند قوله ـ جلّ شأنه ـ: ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[19]: فأما اشتقاقه في اللغة: فيصلح أن يكون الاسم اشتق من البكّ، وهو بك الناس بعضهم بعضاً في الطواف أي دفع بعضهم بعضاً.

وقيل: إنما سميت ببكة: لأنها تبك أعناق الجبابرة.

. . . فأما (مكة) ـ بالميم ـ فتصلح أن تكون اشتقاقها كاشتقاق بكة والميم تبدل من الباء. يقال: ضربة لازب ولازم، ويصلح أن يكون الاشتقاق من

---

(14) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص17.

(15) أساس البلاغة: مادة (بسس).

(16) القاموس المحيط: للفيروزآبادي ص686، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ـ مؤسسة الرسالة، سنة 1407هـ.

(17) لسان العرب: مادة (بسس).

(18) معاني القرآن وإعرابه: للإمام الزجّاج، 1/ 445، تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي، الطبعة الأولى ـ عالم الكتب ببيروت، سنة 1408هـ. وينظر؛ الاشتقاق عند الزجّاج. . . مع عمل معجم اشتقاقي لغوي من كتبه المتاحة: للدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص366، (رسالة دكتوراه مخطوطة محفوظة بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر، سنة 1993م).

(19) سورة آل عمران، الآية: 96.

قولهم: (أمتك الفصيل ما في ضرع الناقة): إذا مص مصاً شديداً حتى لا يبقى فيه شيئاً؛ فتكون سميت بذلك لشدة الازدحام فيها. والقول الأول أعني البدل أحسن.

وفي مختصر كتاب العين: البكّ: دقّ العُنق. وبكّة كانت تَبُك أعناق الجبابرة إذا ظلموا لم يناظروا. وقيل: لأنّ الناس يبُكُّ بعضهم بعضاً في الطواف، أي: يدفع. وهم يتباكّون[20].

يقول ابن منظور: البكّ: دق العنق. بكّ الشيء يبكّه بكّاً: خرقه أو فرّقه. وبكّ فلان يبكّ بكّة أي زحم. وبكّ الرجل صاحبه يبكّه بكّا: زاحمه أو زحمه...

وبكَّةُ: مكَّة؛ سُمّيت بذلك لأنها كانت تبكّ أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم. وقيل: لأنّ الناس يتباكّون فيها من كل وجه أي يتزاحمون. وقال يعقوب: بكّةُ ما بين جبليْ مكة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف أي يزحم؛ حكاه في البدل. وقيل: سميت بكّةُ لأنّ الناس يبك بعضهم بعضاً في الطرق أي يدفع[21].

يقول السمين الحلبي: عند قول الله ـ تعالى: ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[22]. بكّة قيل: مكّةُ والعرب تُعاقب بين الباء والميم قالوا ضربة لازم ولازب... وقيل بل هما ممّا يترادفان كبُر وحنطة وإنما سميت مكةُ، بكَّةَ لأنها تبكّ أعناق الجبابرة إذا قصدوا فيها إلحاداً. وقيل لازدحام الناس فيها... وقيل: مكّة اسم للبلد وبكّة اسم لبطنها وهو جميع المسجد. وقيل بل اسم لموضع الطواف لأنّ الناس يتباكّون فيه أي يزدحمون وقيل بل اسم للبيت خاصة، لأنه يبك من قصده بسوء لأن الناس يتباكون حوله[23].

---

(20) مختصر كتاب العين: للخطيب الإسكافي، 2/ 768، تحقيق د. هادي حسن حمودي، الطبعة الأولى ـ وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان، 1419هـ.

(21) لسان العرب: مادة (بكك).

(22) سورة آل عمران، الآية: 69.

(23) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: 1/ 343.

ويقول العلامة السيوطي: بكّة: على الأصح من أنها ومكة بمعنى واحد، فالباء بدل من الميم، أو كأنها تبك أعناق الجبابرة أي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون.

وقيل: من التباك وهو الازدحام، لازدحام الناس فيها في الطواف.

وقيل: مكّة الحرم، وبكّة المسجد خاصة.

وقيل: مكّة البلد، وبكّة البيت، وموضع الطواف، وقيل: البيت خاصة.

وفي تأريخ مكّة، يقول أحمد السباعي: وقد سماها القرآن مكّة كما سماها بكّة وأم القرى والبلد الأمين.

ويضيف قائلاً: ويذكر بعض علماء الإسلام أنها سميت مكّة لقلة مائها، وهم يقولون: أمتك الفصيل ضرع أمه إذا امتصه. ويقول بعضهم: سميت مكّة؛ لأنها تمك الذنوب أي تذهب بها أو لأنها تمك الفاجر أي تخرجه منها، كما قيل: إنها سميت بكّة؛ لأن الناس يبك بعضهم بعضاً أي يدفع[24].

يقول ياقوت الحموي: وفيها أقوال أخر نذكرها لك: قال الشرقي بن القطامي: إنما سميت مكة؛ لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه أي يصفر صفير المكاء حول الكعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها. والمكّاء، بتشديد الكاف: طائر يأوي الرياض...

وقال قوم: سميت مكّة؛ لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هبطة بمنزلة المكّوك[25].

6 ـ البلد:

قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾[26].

---

(24) تأريخ مكة: أحمد السباعي، ص15، الطبعة السابعة ـ نادي مكة الثقافي الأدبي، سنة 1414هـ.

(25) معجم البلدان: ياقون الحموي، 5/ 181، 182، ط. دار صادر بيروت، سنة 1957م.

(26) سورة التين، الآية: 3.

في مختصر كتاب العين: البلد: كلّ موضع متحيِّز من الأرض عامر أو غامر، والطائفة منه: بلْدَة. والبلاد: جمع. والبلد: الكُوَر. والبلد: المقبرة القبر والتراب[27].

وفي لسان العرب: البلد: جنس المكان كالعراق والشام. والبلدة: الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشق. والبلد: مكةُ تفخيماً لها كالنجم للثريا، والعود للمندل[28].

يقول السمين الحلبي: وقوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾[29]. يعني بها مكة، شرّفها الله تعالى، والمعنى: لا أقسم بها وأنت حلّ بها؛ أي لا يعظمونك حق تعظيمك ولا يحترمونك حق حرمتك، فأنت كالحلالِ؛ وذلك تعظيماً له من ربّه ـ عز وجل ـ. وقيل: معناه وعده بفتحها عليه.

وقوله: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾[30]. يعني: مكّة. وقال في موضع آخر: ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾[31]. فأتي بمكة معرّفاً ومنكّراً. فقيل: إنه في حال التنكير لم يكن بلداً بل كان بَرِّيَّة. فقال: اجعل في هذا المكان القفر بلداً من بلدان الناس يسكنونه لعمارة حَرَمك وزيارة نبيّك عليه الصلاة والسلام. وفي حال التعريف كان قد صار بلداً وسُكنى فأتي به معرّفاً. وقيل: لأنه عليه الصلاة والسلام علم أنه لا بدّ أنْ يكون به سكن الناس فأتي به كالشاهد وسمّي البلد بلداً؛ لتأثره بسكانه واجتماع قطّانه وإقامتهم فيه[32].

7 ـ البلدة:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ﴾[33].

---

(27) مختصر كتاب العين: 3/ 1119.

(28) لسان العرب: مادة (بلد).

(29) سورة البلد، الآية: 1.

(30) سورة البقرة، الآية: 126.

(31) سورة التين، الآية: 3.

(32) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: 1/ 349.

(33) سورة النمل، الآية: 91.

يقول الفيروزآبادي: البلد والبلدة: مكة، شرّفها الله تعالى..[34] وفي لسان العرب: البلدة والبلد: كل موضع أو قطعة مستحيزة، عامرة كانت أو غير عامرة[35].

ويوضح العلامة الأزهري قائلاً: كل موضع مستحيز من الأرض، عامر أو غير عامر، خال أو مسكون، فهو بلد، والطائفة منها بلدة[36].

8 ـ البيت الحرام:

يقول الخطيب الإسكافي: حَرَمُ مَكّة: ما أحاط بها إلى قريب من المواقيت. والمُحَرَّم: الحرم، وينسب إليه حِرْمِيّ. وغير الناس: حَرَمِيّ. وأحرم فهو محرم، وحرام. وهم حُرُم. والبيت والمسجد والبلد الحرام. وشهر حرام. وقد أحرمنا: دخلنا فيها[37].

ويقول ابن منظور: وسمّى الله تعالى الكعبة شرفها الله: البيت الحرام.

يقول ابن سيده: وبيت الله تعالى الكعبة. قال الفارسيّ: وذلك كما قيل للخليفة: عبد اللّه، وللجنّة: دار السلام[38].

ويقول السمين الحلبي عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾[39]. يعني مكة[40].

ويضيف قائلاً: والحُرْمُ: المنع وكذا الحِرْم... ومنه البيت الحرام والمسجد الحرام؛ لكونه حُرِّم على الجبابرة ومنع منهم. أو لأنه حُرِّم فيه أشياء وهي حلال في غيره. كالاصطياد وقطع الأشجار ونحو ذلك[41].

---

(34) القاموس المحيط: ص343.

(35) لسان العرب: مادة (بلد).

(36) التهديب: مادة (بلد)، ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، د. ت.

(37) مختصر كتاب العين: 1/ 364.

(38) لسان العرب: مادة (بيت). وقارن بـ: القاموس المحيط: ص190.

(39) سورة الحج، الآية: 26.

(40) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: 1/ 380.

(41) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: 1/ 641، 642 ـ بتصرف يسير ـ.

يقول العلامة السيوطي: ومن أسماء مكة: البيت الحرام؛ لتحريم القتال فيه[42].

9 ـ البيت العتيق:

في مختصر كتاب العين: العتيق: القديم. والبيت العتيق: الكعبة، لأنه أول بيت وضع. وقيل: بل لأنه أعتق من الغَرَق. وقيل: من أصحاب الفيل. وقيل: من البيع وأن يدّعيه أحد[43].

وفي لسان العرب: العتيق: القديم من كل شيء[44].

يقول السمين الحلبي: وقوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[45]. سمي بذلك لأنه معتق من الجبّارين لم يقصده جبار إلا قصم. وقيل لأنه قيل: معتق من الطوفان. وقيل لأنّه مُقدَّم؛ يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ الآية[46]. وأصله: التقدّم في الزمان أو المكان والرتبة؛ ومن ثم قيل للقديم: عتيق، ولكل من خلا من رِقٍّ: ملك عتيق[47].

ويقول العلامة السيوطي: البيت العتيق: من الغرق، أو كأنه لم يظهر عليه جبّار[48].

10 ـ الثنية:

ذكرها العلامة السيوطي: ضمن أسماء مكة المكرمة[49].

---

(42) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص16.

(43) مختصر كتاب العين: 1/ 104.

(44) لسان العرب: مادة (عتق).

(45) سورة الحج، الآية: 29.

(46) سورة آل عمران، الآية: 96.

(47) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: 3/ 1655.

(48) الحج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص16.

(49) المصدر السابق: ص19.

وفي لسان العرب: ثنى الشيء ثنيا: ردّ بعضه على بعض، وقد تثنّى وانثنى[50].

11 ـ الحرم:

في مختصر كتاب العين: حَرَم مكّة: ما أحاط بها إلى قريب من المواقيت. والمحرَّم: الحرم، وينسب إليه حِرْمِيّ. وغير الناس: حَرَمِيّ... والبيت والمسجد والبلد الحرام، وشهر حرام[51].

يقول الإمام الزمخشري: وأحرمنا: دخلنا في الشهر الحرام أو البلد الحرام[52].

وفي القاموس المحيط: الحرام والمحرّم: حرم مكّة؛ وهو حرم الله وحرم رسوله. والحرمان: مكة والمدينة، والجمع: أحرامٌ[53].

ويضيف ابن منظور: وأحرم القوم: دخلوا في الحرم. ورجل حرام. داخل في الحرم، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث، وقد جمعه بعضهم على حُرُم والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام[54].

12 ـ الحاطمة:

يعلل العلامة السيوطي: سر تسميّة مكة المكرمة بـ: «الحاطمة»؛ لحطمها الملحد[55].

ويقول ابن منظور: الحطيم: حِجْرُ مكّة مما يلي الميزاب، سمّي بذلك

---

(50) لسان العرب: مادة (ثني).
(51) مختصر كتاب العين: 1/ 364.
(52) أساس البلاغة: مادة (حرم).
(53) القاموس المحيط: ص1411.
(54) لسان العرب: مادة (حرم).
(55) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة. ص18.

لانحطام الناس عليه. ويقال: لأنهم كانوا يحلفون عنده في الجاهلية فيحطم الكاذب[56].

13 ـ الرأس:

ذكر العلامة السيوطي: من أسماء مكّة المكرمة: الرأس. وعلّل التسمية بقوله: لأنها أشرف الأرض كرأس الإنسان[57].

وفي القاموس المحيط: ورأس الإنسان: جبل بمكّة[58].

وفي لسان العرب: رأس كل شيء: أعلاه، والجمع في القلة أرؤس، وآراس على القلب، ورؤوس في الكثير، ولم يقلبوا هذه، ورؤوس: الأخيرة على الحذف[59].

14 ـ الرتاج:

في أساس البلاغة: جعل ماله في رتاج الكعبة: إذا جعله هدياً إليها[60].

يقول الفيروزآبادي: والرَّتَجُ، محركة: الباب العظيم، كالرتاج، ككتاب، وهو: الباب المغلق، وعليه باب صغير، واسم مكّة[61].

15 ـ أم رُحْمٍ:

ذكر العلامة السيوطي: من أسماء مكّة: «أم رُحم» ـ بضم الراء ـ؛ لتراحم الناس وتواصلهم فيها. وذكر بعضهم أم الرحم معربا[62].

---

(56) لسان العرب: مادة (حطم).

(57) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة. ص19.

(58) القاموس المحيط: ص705.

(59) لسان العرب: مادة (رأس).

(60) أساس البلاغة: مادة (رتج).

(61) القاموس المحيط، ص243.

(62) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة. ص17.

ويقول الإمام الزمخشري: رحمتُه رحمة ومرحمة ورُحْماً. وما أقرب رُحم فلان إذا كان ذا مرحمة. ومنزلي في أمّ رُحْم: وهي مكّة[63].

وفي القاموس المحيط: أمُّ رُحْمٍ، بالضم، وأمّ الرُّحْمِ: مكة[64].

ويضيف ابن منظور: وفي حديث مكّة: هي أمّ رُحْمٍ: أي أصل الرحمة[65].

16 ـ أم زُحْم:

يقول العلامة السيوطي: «أم زحم» ـ بالزاء ـ؛ من ازدحام الناس فيها[66].

وفي مختصر كتاب العين: الزَّحْمُ: حين يزدحم بعض القوم قوماً من الزحائم[67].

يقول الفيروزآبادي: والزَّحْمُ: المزدحمون، واسم، وبالضم: مكة، أو هي أمّ الزُّحْم[68].

وفي لسان العرب: وزُحْمٌ: من أسماء مكة، شرفها الله تعالى وحرسها[69].

17 ـ المسجد الحرام:

ذكر العلامة السيوطي: من أسماء مكة المكرمة: المسجد الحرام[70].

---

(63) أساس البلاغة: مادة (رحم).
(64) القاموس المحيط: ص1436.
(65) لسان العرب: مادة (رحم).
(66) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة. ص17.
(67) مختصر كتاب العين: 1/ 346.
(68) القاموس المحيط: ص1442.
(69) لسان العرب: مادة (زحم).
(70) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة. ص19.

وفي لسان العرب: المسجدان: مسجد مكة ومسجد المدينة، شرفها الله ـ عز وجل ـ[71].

18 ـ صلاح:

يقول العلامة السيوطي: ومن أسماء مكة «صلاح»؛ لأنّ فيها صلاح الخلق، أو يعمل فيها الأعمال الصالحة[72].

ويقول الإمام الزمخشري: «وصلاح» من أسماء مكّة، شرّفها الله تعالى.

قال حرب بن أميّة لأبي مطر الحضرميّ يوم الفِجَار:

أبـا مـطـرٍ هـلـمّ إلـى صَـلاحِ فتـكـفـيـك الـنـدامـى مـن قـريـش
وتـأمـن وسـطـهـم وتـعـيـش فـيـهـم أبـا مـطـر هـديـت لـخـيـر عـيـش[73]

وفي القاموس المحيط: وصلاح، كقطام، وقد يُصرِف: مكّةُ[74].

يقول ابن منظور: وصلاحِ وصلاحٌ: من أسماء مكة، شرّفها الله تعالى، يجوز أن يكون من الصُّلح؛ لقوله عز وجل: ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾[75]. ويجوز أن يكون من الصلاح، وقد يصرف...

قال ابن برّي: وصلاحِ: اسم علم لمكّة[76].

19 ـ طيبة:

يقول الفيروزآبادي: وطيبة، بالكسر: اسم زمزم... وحلف المطيبين: سموا به، لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي بني عبد الدار من الحجاب

---

(71) لسان العرب، مادة (سجد).

(72) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة. ص17.

(73) أساس البلاغة، مادة (صلح).

(74) القاموس المحيط. ص293.

(75) سورة العنكبوت، الآية: 67.

(76) لسان العرب، مادة (صلح).

والرفادة واللواء والسقاية، وأبت بنو عبد الدار؛ عقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا، ثم خلطوا أطياباً، وغمسوا أيديهم فيها، وتعاقدوا، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً؛ فسموا: المطيّبين، وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفاً آخر مؤكّداً؛ فسموا: الأحلاف، وكان النبي ﷺ ومن المطيبين[77].

وذكر العلامة السيوطي: من أسماء مكة المكرّمة: طيبة. وقال: حكاه الزركشي في أحكام المساجد[78].

20 ـ العُرُش والعريش:

يقول العلامة السيوطي: «العَرْش» بوزن نزر، قاله كراع. وبضمتين قاله البكري. و«العريش» ذكره ابن سيده؛ لأن أبياتها عيدان تذهب وتظل. والأول واحد العروش، والثاني جمع العرش[79].

ويقول الخطيب الإسكافي: العرْش: السرير. وما يستظل به. وقوام الأمر، وعِرَشَه: جمعُ... والعُرْشُ: مكّة. والعَرْشُ: البيت[80].

وفي القاموس المحيط: العَرْش: عَرش الله تعالى، ولا يُحَدّ... ومن البيت: سقفه، والخيمة، والبيت الذي يُستظل به كالعرش، والجمع: عروش وعُرُشُ وأعراش وعِرَشة... ومكة، أو بيوتها القديمة، ويفتح، أو بالفتح: مكّة، كالعريش، وبالضم: بيوتها، كالعُروش[81].

يقول ابن منظور: والعُرُوش والعُرُشُ: بيوت مكة، واحدها عَرْشُ وعريش، وهو منه؛ لأنها كانت تكون عيداناً تنصب ويظلّل عليها...

---

(77) القاموس المحيط، ص141، 142.

(78) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة. ص19.

(79) المصدر السابق، ص18، 19.

(80) مختصر كتاب العين: 1/ 135.

(81) القاموس المحيط: ص770.

والعريش والعرْش: مكة نفسها كذلك[82].

21 ـ العطشة:

في لسان العرب: العَطَش: ضدّ الرّيّ، عطِش يعطَش عَطَشاً، وهو عاطش وعطِش وعطُش وعطشان، والجمع: عطِشون وعُطشون وعِطاش وعطشى وعَطاشى وعُطاش، والأنثى عَطِشَة وعطُشة وعطشى وعطشانةُ... وعَطِش إلى لقائه: أي اشتاق[83].

يقول العلامة السيوطي: ومن أسماء مكة المكرمة: العطشة[84].

22 ـ المقدسة، والقادسة[85]:

ففي لسان العرب: حكى ابن الأعرابي: ... المقدَّس: المبارك والأرض المقدسة: المطهرة... ويقال: أرض مقدّسة أي مباركة، وهو قول قتادة[86].

23 ـ القادِس:

من التقديس؛ على حدّ تعبير السيوطي[87].

وفي لسان العرب: القادسُ والقَدَّاسُ: حصاة توضع في الماء قَدْراً لريّ الإبل، وهي نحو المقلة للإنسان. وقيل: هي حصاة يقسم بها الماء في المغاوز اسم كالحبّان...

والقادس: السفينة. وقيل: السفينة العظيمة. وقيل: هو صنف من المراكب معروف. وقيل: لوح من ألواحها...

---

(82) لسان العرب: مادة (عرشَ).

(83) المصدر السابق: مادة (عطش).

(84) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة ص19.

(85) المرجع السابق ص19.

(86) لسان العرب: مادة (قدس).

(87) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة ص19.

والقادس. البيت الحرام[88].

وذكر الأزرقي في أخبار مكة: أن من أسماء الكعبة: القادس[89].

24 ـ أم القرى:

يقول السمين الحلبي[90] «وأم القرى»: مكّة؛ لأنّ الأرض دحيت من تحتها. وقوله تعالى: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾[91] على حذف مضاف أي أهل أم القرى نحو ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[92].

وفي لسان العرب[93]: أم القرى: مكة، شرفها الله تعالى؛ لأنها توسطت الأرض ـ فيما زعموا ـ. وقيل: لأنها قبلة جميع الناس يؤمُّونها. وقيل: سميت بذلك لأنها كانت أعظم القرى شأنا. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾[94].

يقول العلامة السيوطي: ومن أسماء مكة: أم القرى؛ كأن الأرض دحيت من تحتها.

وقيل: كأنّ أهل القرى يرجعون إليها في الدين والدنيا حجاً واعتماراً وجواراً[95].

---

(88) لسان العرب: مادة (قدس).

(89) أخبار مكة: الأزرقي: 1/ 189، ط. المطبعة الماجدية بمكة، د .ت. وراجع: التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام: عبد القدوس الأنصاري، ص17، الطبعة الأولى ـ مطابع الروضة بجدة، الناشر، نادي مكة الثقافي الأدبي، سنة 1403هـ.

(90) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: 1/ 192.

(91) سورة الشورى، الآية: 7.

(92) سورة يوسف، الآية: 82.

(93) لسان العرب: مادة (أمم)، ومادة (قرا).

(94) سورة القصص، الآية: 59.

(95) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص16.

25 ـ القرية:

يقول الخطيب الإسكافي: والقرية. والقرى، وأم القرى: مكّة[96].

ويقول السمين الحلبي عند قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[97]. هي مكة والطائف.

ويضيف قائلاً: دخل بعض القضاة على عليّ بن الحسن ـ رضي الله عنهما، قال أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾[98]. ما يقول فيه علماؤكم؟ فقال: يقولون مكة[99].

وفي القاموس المحيط: القرية ويُكسر: المِصْر الجامع، والنسبة: قَرَئِيٌّ وقَرَوِيٌّ، والجمع: قرى. وأقرى لزمها. القاري: ساكنها. لقريتين مثنى، وأكثر يتلفظ به بالياء: مكة والطائف[100].

وفي لسان العرب[101]: يقول ابن سيده القَرية والقِرية: لغتان المِصْرُ الجامع وفي التهذيب: المكسورة يمانية، ومن ثم اجتمعوا في جمعها على القرى فحملوها على لغة من يقول: كِسوةٌ وكُساً. وقيل: هي القَرية؛ بفتح القاف لا غير، قال: وكسر القاف خطأ. وجمعها قُرًى، جاءت نادرة.

يقول ابن السكيت: ما كان من جمع فَعْلَةٍ ـ بفتح الفاء ـ معتلاً من الياء والواو على ـ فعال ـ كان محدوداً مثل رَكوَة ورِكاءٍ، وشَكوةٍ وشِكاء وقَشوة وقِشاء، قال: ولم يسمع في شيء من جميع هذا القصر إلا كَوّة وكُوًى وقريةٌ وقرًى جاءنا على غير قياس.

ويقول الجوهري: القرية معروفة، والجمع القرى، على غير قياس.

---

(96) مختصر كتاب العين: 2/ 731.

(97) سورة الزخرف، الآية: 31.

(98) سورة سبأ، الآية: 18.

(99) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: 3/ 2118.

(100) القاموس المحيط: ص1706.

(101) لسان العرب، مادة (قرا).

26 ـ الكعبة:

ذكر العلامة السيوطي من أسماء مكة المكرمة: الكعبة[102].

يقول الخطيب الإسكافي: والكعبة: البيت الحرام. والبيت المربع: كعبة[103].

وفي لسان العرب: الكعبة: البيت المربع، وجمعه: كعاب. والكعبة: البيت الحرام؛ منه لتكعيبها، أي تربيعها. وقالوا: كعبة البيت فأضيف؛ لأنهم ذهبوا بكعبته إلى تربّع أعلاه؛ وسمي كعبة لارتفاعه وتربعه. وكل بيت مربع فهو عند العرب: كعبة[104].

27 ـ كُوثَى:

بضمّ الكاف وفتح المثلثة، باسم موضع منها، وهي «محلّة بني عبد الدار»[105].

يقول الفيروزآبادي: وكوثى، بالضمّ... محلّة بمكّة لبني عبد الدار[106].

وفي لسان العرب: كُوثَى: من أسماء مكّة (عن كراع)... كوَّث الزرع تكويثاً إذا صار أربع ورقات، وخمس ورقات، وهو الكوث... قال محمد بن سيرين: سمعت عبيدة يقول سمعت عليّاً، عليه السلام، يقول: من كان سائلاً عن نسبنا، فإنّا نبطُ من كُوثى.

وروي عن ابن الأعرابي أنه قال: سأل رجل علياً، عليه السلام، فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين، عن أصلكم، معاشر قريش، فقال: نحن قوم من كُوثى، واختلف الناس في قوله: نحن قوم من كوثىٰ، فقالت طائفة: أراد كوثى

---

(102) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص19.

(103) مختصر كتاب العين: 1/ 123. وينظر: القاموس المحيط: ص168.

(104) لسان العرب: مادة (كعب).

(105) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص18.

(106) القاموس المحيط، ص224.

العراق، وهي سُرَّةُ السواد التي ولد بها إبراهيم ـ عليه السلام ـ وقال آخرون: أراد كوثى، مكّة، وذلك أنّ محلّة بني عبد الدار يقال لها كوثى فأراد عليّ: إنا مكيون أميون، من أمّ القرى[107].

28 ـ مكّة:

وهو مأخوذ من تمكمكت العظم إذا اجتذبت ما فيه من المخ، وتمكّ الفصيل ما في ضرع الناقة، كأنها تجتذب إلى نفسها ما جاء إليها من الأقوات التي تأتيها في المواسم، وقيل إنها تمكّ الذنوب، أي تذهبها، وقيل لقلة مائها، وقيل لما كانت في بطن واد تمكك الماء في جبالها عند نزول المطر، وتنجذب إليها السيول.

يقول ابن منظور: والمَكُّ: الازدحام كالبكّ. ومكَّهُ يمُكُّه مكًّا: أهلكه.

ومكّة: معروفة، البلد الحرام؛ قيل: سميت بذلك لقلة مائها، وذلك أنهم كانوا يمتكّون الماء فيها، أي يستخرجونه. وقيل: سميت مكة لأنها كانت تمُكُّ من ظَلَم فيها والحد، أي تُهلكه؛ قال الراجز:

يـا مـكـةُ الـفـاجـرَ مُـكـيٌ مـكّـا

ولا تـمُـكّـي مـذحـجـاً وعَـكّـا

وقال يعقوب: مكة الحرم كلّه، فأما بكّةُ فهو ما بين الجبلين (حكاه في البدل).

وقال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا لأنه قد فرّق بين بكّة وبين مكّة في المعنى، وبَيِّنٌ أنّ معنى البدل والمبدل منه سواء[108].

وفي مختصر كتاب العين: مَكّة: معروفة. وتمكّك المُخّ تمصصه، وأخرج مكاكته وسميت مكة لأنها وسط الأرض كالمخّ الذي هو أفضل ما في العظم[109].

---

(107) لسان العرب: مادة (قرا).

(108) لسان العرب لابن منظو مادة (مكك).

(109) مختصر كتاب العين: للخطيب الإسكافي، تحقيق د. هادي حسن حمودي، 2/ 769.

يقول السمين الحلبي: قوله تعالى: ﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾[110]: مكّة هذه البلدة الشريفة المعروفة ـ رزقنا الله تعالى ـ بحرمة نبيه العود إليها. قيل: واشتقاقها من مكّ الفصيل ضرع أمه وامتكه إذا شرب ما فيه من اللبن؛ سميت بذلك لأنها تمُك من فيها من الظلمة أي تستأصلهم فلا ترى فيها جباراً إلا أخذ ولا يقصدها سلطان بظلم إلا قصم. وتمكّكتُ العظم أخرجت مخّه فعبّر عن الاستقصاء بالتمكّك[111].

29 ـ النسّاسة:

بالنون ومهملتين؛ لقلّة مائها، كذا قال العلامة السيوطي[112].

ويقول الإمام الزمخشري: نسّت دابتك: يبست من العطش.

وقيل لمكة: الناسّة والنسّاسة؛ لجدبها ويبسها[113].

30 ـ النّاسة:

بالنون وتشديد المهملة، من نس الشيء إذا يبس من العطش؛ لقلّة مائها[114].

ففي مختصر كتاب العين: نسّ عطشا: جفّ[115].

وفي أساس البلاغة: نسّت دابتك: يبست من العطش. وقيل لمكة: الناسّة والنسّاسة؛ لجدبها ويُبسها[116].

ويقول ابن منظور: والنسّ: اليُبْسُ، ونسّ اللحم والخبز يَنُسّ ويَنِسّ نوسا

---

(110) سورة فاطر، الآية: 43.

(111) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. للسمين الحلبي 4/ 2512.

(112) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة. ص17.

(113) أساس البلاغ: مادة (نسس).

(114) المصدر السابق: 17.

(115) مختصر كتاب العين؛ 2/ 1008.

(116) أساس البلاغة: مادة (نسس).

ونسيسا: يَبس... وناسَّة والنّاسّة (الأخيرة عن ثعلب): من أسماء مكة؛ لقلة مائها[117].

* * *

ثانياً ـ أسماء المدينة المنورة

وعن المدينة المنورة فقد ذكر ياقوت الحموي لها تسعة وعشرين اسماً هي[118]:

«المدينة، وطيبة، وطابة، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة، والمحببة، والمحبورة، ويثرب، والناحية، والموفية، وأكالة البلدان، والمباركة، والمحفوفة، والمسلمة، والمجنة، والقدسية، والعاصمة، والمرزوقة، والشافية، والخيرة، والمحبوبة، والمرحومة، وجابرة، والمختارة، والمحرمة، والقاصمة، وطابا».

يقول العلامة السيوطي عن هذا البلد الطيب ـ على ساكنه أفضل الصلاة وأزكى التسليماتِ[119]:

أخرج الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» عن القاسم بن محمد قال: بلغني أن للمدينة في التوراة أربعين اسماً.

وأخرج عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب قال: سمى الله المدينة: الدار والإيمان.

وقال: حدثني محمد بن الحسن، عن عبد العزيز بن محمد عن أيوب بن دينار عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للمدينة عشرة أسماء: فهي «المدينة، وهي طيبة، وهي طابة، ومسكينة، وجابرة، ومجبورة، وبندد، ويثرب، والدار».

---

(117) لسان العرب: مادة (نسس).

(118) معجم البلدان: 5/ 83، ط. دار صادر بيروت، سنة 1957م.

(119) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص19 ـ 25.

وقال: حدثني محمد بن حسن عن إبراهيم بن أبي الحسن قال: للمدينة في التوراة أحد عشر اسماً: «طيبة، وطابة، والمسكينة، والمجبورة، والمرحومة، والعذراء، والمحبة، والمحبوبة، والفاطمة».

قال العلماء: إذا أطلقت أريد بها دار الهجرة، غلب عليها تعظيماً لشأنها، واشتقاقها من دار إذا أطاع، فالميم زائدة أو من مدن بالمكان إذا أقام به فهي أصلية.

قال ابن دحية: والنسبة إليها مديني وإلى مدينة المنصور وهي بغداد مدني الميم فيها أصلية والياء زائدة.

وأما طابة، وطيبة فاشتقاقهما من الطيب، وهي الرائحة الحسنة.

قال ابن بكار: من سكنها يجد في تربتها وجدرانها رائحة طيبة، أو من الطيّب بالتشديد، وهو الطاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها أو من طيب العيش بها أقوال.

ومن أسمائها: «طيّبة، بالتشديد، والمطيبة، والبلاط، وحبيبة، والمحببة (ذكر الكل ابن خالويه)، «ومدخل صدق، ودار السنة، ودار الهجرة، وحسنة، البَحْرَةُ، والبحَيْرة» ـ (ذكر الأربعة كِراع والثلاثة في اللغة للقري).

1 ـ أكالة البلدان:

يقول ياقوت الحموي: ومن أسماء المدينة المنورة: أكالة البلدان[120].

وفي لسان العرب: الآكال: سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع وغيره. والمأكل: الكسْب.

وفي الحديث: أمرت بقرية تأكل القرى؛ هي المدينة، أي يغلب أهلها وهم الأنصار بالإسلام على غيرها من القرى، وينصر الله دينه بأهلها ويفتح القرى عليهم ويغنّمهم إياها فيأكلونها[121].

---

(120) معجم البلدان: 5/ 83.

(121) لسان العرب: مادة (أكل).

2 ـ البَحْرَة والبُحَيْرَة:

في القاموس المحيط: البَحْرَة: البلدة، والمنخفض من الأرض، والروضة العظمة، ومستنقع الماء، واسم مدينة النبي ﷺ[122].

وفي لسان العرب: البُحَيْرَة: مدينة سيدنا رسول الله ﷺ، وهي تصغير البَحْرَةُ، وقد جاء في رواية مكبّراً. والعرب تسمي المدن والقرى: البِحَار[123].

3 ـ المباركة:

ذكر ياقوت الحموي: من أسماء المدينة المنورة: المباركة[124].

وفي القاموس المحيط: والمُباركيّة: ... دار بالمدينة بركت بها ناقة النبي ﷺ، لمّا قَدِم[125].

4 ـ البَلاط:

ذكر العلامة السيوطي: نقلاً عن ابن خالويه ـ؛ من أسماء المدينة المنورة طيّبة ـ بالتشديد؛ والمطيبة، والبَلاط، وحبيبة والمحببة[126].

وفي القاموس المحيط: البَلاط، كسحاب: الأرض المستوية الملساء، والحجارة التي تفرش في الدار، وكل أرض فرشت بها أو بالآجُرِّ... وموضعُ بالمدينة بين المسجد والسوق مُبَلّط[127].

يقول ابن منظور: وفي حديث جابر: عَقَلْتُ الجمَل في ناحية البَلاط، قال: البلاط ضرب من الحجارة تفرش به الأرض، ثم سمي المكان بَلاطاً اتساعاً، وهو موضع معروف بالمدينة تكرر ذكره في الحديث[128].

---

(122) القاموس المحيط: ص442.

(123) لسان العرب: مادة (بحر).

(124) معجم البلدان: 5/ 83.

(125) القاموس المحيط: ص1205.

(126) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص24.

(127) القاموس المحيط: ص852.

(128) لسان العرب، مادة (بلط).

5 ـ البَنْد:

في القاموس المحيط: البَنْدُ: العلم الكبير[129].

وفي لسان العرب: البند العلم الكبير، وجمعه بُنُودُ، وليس له جمع أدنى عدد. والبند: كل علم من الأعلام[130].

6، 7 ـ يثرب وأثرب:

يقول الفيروزآبادي: ويثرب وأثرب: مدينة النبي ﷺ، وهو يثربي وأثربي يفتح الراء وكسرها فيهما[131].

وفي لسان العرب: ويثرب: مدينة سيدنا رسول الله ﷺ، والنسب إليها يثربيّ وأثْرَبِيّ وأثْرِبِيّ، فتحوا الراء استثقالاً لتوالي الكسَرَات.

وروي عن النبي ﷺ أنّه نهى أنْ يقال للمدينة يثرب، وسمّاها طيبة؛ كأنه كره الثَّرْبَ، لأنه فساد في كلام العرب.

قال ابن الأثير: يثرب اسم مدينة النبي ﷺ قديمةٌ، فغيّرها وسماها طيْبة وطابة كراهية التثريب، وهو اللوم والتعبير. وقيل هو اسم أرضها. وقيل: سميت باسم رجل من العمالقة[132].

ويوضح العلامة السيوطي التسمية بقوله: وأما تسميتها بيثرب: فقيل باسم أرض في ناحية، وقيل اسم لها بيثرب بن وائل من بني آرم بن سام بن نوح ـ عليه السلام ـ؛ كأنه أول من نزلها، فسميت به لأنه اسم في القرآن حكاية عن قول المنافقين[133].

---

(129) القاموس المحيط، ص343.

(130) السان العرب، مادة (بند).

(131) القاموس المحيط، ص80.

(132) لسان العرب، مادة (ثرب).

(133) لعله يقصد قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ﴾ سورة الأحزاب، الآية: 13.

وورد في الصحيح النهي عن تسميتها به، كأنه من الثرب وهو الفساد، أو من التثريب، وهو التوبيخ، وكان رسول الله ﷺ يكره الاسم الخبيث.

وأخرج أحمد عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي ﷺ: «**من سمي المدينة يثرب فليستغفر الله ـ عز وجل ـ، هي طابه**».

وأخرج الزبير بن بكار: من حديث ابن عباس مثله[134].

8، 9 ـ الجابرة، والمجبُورة:

يقول الفيروزأبادي: والمجبورةُ وجابِرةُ: اسمان لِطَيْبة المشرّفة[135].

وفي لسان العرب: وجابِرةُ: اسم مدينة النبي ﷺ، كأنها جَبَرَتِ الإيمان. وسمّى النبيّ ﷺ، المدينة بعدة أسماء منها الجابرة والمجبورة[136].

10 ـ المجنّة:

ذكرها ياقوت الحموي: ضمن أسماء المدينة المنورة[137].

وفي القاموس المحيط: المِجنُّ. الوشاح ولا جنَّ، بالكسر: لا خفاء. وكجهينة: موضع بعقيق المدينة[138].

11 ـ 14 ـ المُحَبَّةُ والمحبوبة والمُحَبّة والحبيبة:

في القاموس المحيط: المُحَبَّة والمحبوبة والمُحَبّة والحبيبة: مدينة النبي ﷺ[139].

يقول ابن منظور: وحِبّان وحَبّان: اسمان موضوعان من الحُبِّ. والمُحَبَّة

---

(134) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص24 و25.

(135) القاموس المحيط، ص461.

(136) لسان العرب: مادة: (جبر)، مادة: (طيب).

(137) معجم البلدان: 5/ 83.

(138) القاموس المحيط: ص1532.

(139) المصدر السابق، ص19.

والمحبوبة جميعاً: من أسماء مدينة النبي ﷺ، حكاهما كراع؛ لحبّ النبيّ ﷺ وأصحابه إياها[140].

15 ـ المحبورة:

ذكر ياقوت الحموي: من أسماء المدينة المنورة: المحبورة[141].

16 ـ المحرّمة:

من بين أسماء المدينة المنورة التي أوردها؛ ياقوت الحموي[142].

17 ـ حسنة:

يقول العلامة السيوطي: ومن أسماء (المدينة المنورة): طيّبة، بالتشديد، والمطيبة، والبلاط، وحبيبة والمحببة (ذكر الكل ابن خالويه)، ومدخل صدق، ودار السنة، ودار الهجرة، وحسنة، والبحرة والبُحَيْرَةُ ـ ذكر الأربعة كراع والثلاثة في اللغة اسم للقرى[143].

18 ـ المحفوفة:

يقول ياقوت الحموي: ومن أسماء المدينة المنورة: المحفوفة[144].

19 ـ المختارة:

ذكرها ياقوت الحموي: ضمن أسماء المدينة المنورة[145].

---

(140) لسان العرب، مادة (حبب).

(141) معجم البلدان: 5/ 38.

(142) معجم البلدان: 5/ 38.

(143) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص24.

(144) معجم البلدان، 5/ 83.

(145) المصدر السابق: 5/ 83.

20 ـ الخَيِّرَةُ:

ذكرها ياقوت الحموي: ضمن أسماء المدينة المنورة[146].

ويقول الفيروزأبادي: والخَيِّرَة، ككيّسة: المدينة[147].

21 ـ مدخل الصدق:

ذكر العلامة السيوطي: من أسماء المدينة المنورة: مُدخَل صدق[148].

22 ـ الدار والإيمان:

يقول العلامة السيوطي: أخرج عبد اللّه بن جعفر عن أبي طالب قال: سمى الله المدينة: الدار الإيمان[149].

وفي القاموس المحيط: الدار: المحل تجمع البناء والعرصة، كالدارة، وقد تذكر، والجمع: أدؤر وأدور وآدر وديار وديارة وديران ودوران ودورات وديارات وأدوار وأدورة، والبلد، ومدينة النبي ﷺ[150].

وفي لسان العرب: الدار: اسم لمدينة سيدنا رسول الله ﷺ وفي التنزيل العزيز. ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾[151].

23 ـ دار السنّة:

ذكرها السيوطي: ضمن أسماء المدينة المنورة[152].

---

(146) نفس المصدر: 5/ 83.

(147) القاموس المحيط. ص468.

(148) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص22.

(149) انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ سورة الحشر، الآية: 9. وينظر: الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص20.

(150) القاموس المحيط: ص503.

(151) لسان العرب: مادة (دور).

(152) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص24.

يقول ابن منظور: السنّة: الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل فلان من أهل السنة، معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة؛ وهي مأخوذة من السَّنَن، وهو الطريق.

ويضيف ابن منظور: وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها، والأصل فيه الطريقة والسيرة، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي ﷺ، ونهي عنه، وندب إليه، قولاً وفعلاً مما لم ينطق به الكتاب العزيز، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث[153].

24 ـ دار الهجرة:

وهي من بين الأسماء التي أوردها العلامة السيوطي: للمدينة المنورة[154].

وفي لسان العرب: الهِجْرَةُ والهُجْرَةُ: الخروج من أرض إلى أرض. والمهاجرون: الذين ذهبوا مع النبي ﷺ مشتق منه[155].

25 ـ المرحومة:

ذكر ياقوت الحموي: من أسماء المدينة المنورة: المرحومة[156].

وفي القاموس المحيط: وأم الرُّحْم: مكة. والمرحومة: المدينة، شرفهما الله تعالى[157].

يقول ابن منظور: والمرحومة من أسماء مدينة سيدنا رسول الله ﷺ؛ يذهبون بذلك إلى مُؤْمِني أهلها[158].

---

(153) لسان العرب: مادة (سنن).

(154) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص24.

(155) لسان العرب: مادة (هجر).

(156) معجم البلدان: 5/ 83.

(157) القاموس المحيط: ص1436.

(158) لسان العرب: مادة (رحم).

26 ـ المرزوقة:

ذكرها ياقوت الحموي: ضمن أسماء المدينة المنورة[159].

27 ـ المسكينة:

في القاموس المحيط: المسكينة: المدينة النبوية، صلى الله على ساكنها وسلّم[160].

يقول العلامة السيوطي: وأما تسميتها بالمسكينة فهو من السكينة أو المسكنة[161].

ويقول ابن منظور والمسكينة: اسم مدينة النبي ﷺ؛ قال ابن سيده: لا أدري لم سميت بذلك إلا أن يكون لفقدها النبي ﷺ[162].

28 ـ المسلمة:

ذكر ياقوت الحموي: من أسماء المدينة المنورة: المسلمة[163].

وفي لسان العرب: وسلمة ومسلَمَة وسلام وسلامة وسليمان... أسماء ومَسْلَمَة: اسمُ مفعلةٌ من السَّلم[164].

29 ـ الشافية:

ذكر ياقوت الحموي: ضمن أسماء المدينة المنورة: الشافية[165].

---

(159) معجم البلدان: 5/ 83.

(160) القاموس المحيط: ص1556.

(161) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص24.

(162) لسان العرب: مادة (سكن).

(163) معجم البلدان: 5/ 83.

(164) لسان العرب: مادة (سلم).

(165) معجم البلدان: 5/ 83.

30 ـ طابا:

من بين أسماء المدينة المنورة التي أوردها ياقوت الحموي[166].

31 ـ 34 ـ طَيْبَةُ، وطَابَةُ، والطيبة، والمطيَّبَة:

يقول العلامة السيوطي: وأما طابة، وطيْبة: فاشتقاقهما من الطيب، وهي الرائحة الحسنة قال ابن بكار: من سكنها يجد في تربتها وجدرانها رائحة طيبة. أم من الطيّب ـ بالتشديد ـ وهو الطاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها. أو من طيب العيش. بها أقوال[167].

وفي القاموس المحيط: وطيْبة: المدينة النبوية، كطابة، والطيِّبة والمُطَيَّبَة[168].

يقول ابن منظور: وطيبُ وطيْبة: موضعان. وقيل: طيْبة وطابة المدينة، سماها به النبي ﷺ قال ابن برّي: قال ابن خالويه: سماها النبي ﷺ بعدة أسماء وهي: طيْبة، وطيّبة، وطابة، والمطيَّبة، والجابرة، والمجبورة، والحبيبة، والمحبّبة...

قال ابن الأثير في الحديث: إنه أمر أن تسمى المدينة طيْبة وطابة، هما من الطِّيب؛ لأن المدينة كان اسمها يثرب؛ الثَّرْبُ: الفساد، فنهى أن تسمى به، وسماها طابة وطيْبة، وهما تأنيث طيب وطاب، بمعنى الطِّيب. قال: وقيل هو من الطَّيِّب الطاهر؛ لخلوصها من الشرك، وتطهيرها منه، ومنه: جعلت لي الأرض طيبة طهوراً، أي نظيفة غير خبيثة[169].

---

(166) المصدر السابق: 5/ 83.

(167) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص22.

(168) القاموس المحيط: ص141.

(169) لسان العرب: مادة (طيب). ويراجع: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. للسمين الحلبي، 3/ 1605. والنهاية: 3/ 149.

35 ـ العذراء:

يقول الفيروزآبادي: العذارء. . . . مدينة النبي ﷺ[170].

يقول العلامة السيوطي: أما تسميتها بالعذارء: كأنها لم تنل بمكروه[171].

وفي لسان العرب: والعذراء: اسم مدينة النبي ﷺ، أراها سميت بذلك؛ لأنها لم تُنْكَ[172].

36 ـ العاصمة:

ذكر ياقوت الحموي: من أسماء المدينة المنورة: العاصمة[173].

وفي القاموس المحيط: العاصمة: المدينة[174].

يقول ابن منظور: العِصْمَةُ في كلام العرب: المَنْعُ. وعصمة الله عبده: أن يعصمه مما يوبقه. عصمه يعصمه عصماً: منعه ووقاه[175].

37 ـ الفاطمة:

يقول العلامة السيوطي: أخرج عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب قال: حدثني محمد بن حسن عن إبراهيم بن أبي الحسن قال: للمدينة في التوراة أحد عشر اسماً: طيبة، وطابة، والمسكينة، والمجبورة، والمرحومة، والعذراء، والمحبة، والمحبوبة، والفاطمة[176].

---

(170) القاموس المحيط: ص562.

(171) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص24.

(172) أي لم تُنل بمكروه. وينظر: لسان العرب: مادة (عذر) وهامشها.

(173) معجم البلدان: 5/ 83.

(174) القاموس المحيط: ص147.

(175) لسان العرب: مادة (عصم).

(176) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة. ص21، 22.

38 ـ القدسيّة:

يقول ياقوت الحموي: ومن أسماء المدينة المنورة: القدسيّة[177].

39 ـ القاصمة:

يقول ابن منظور: والقاصمة: اسم مدينة سيدنا رسول الله ﷺ قال ابن سيده: أرى ذلك لأنها قصمت الكفر، أي أذهبته[178].

ويقول العلامة السيوطي: معلّلاً تسمية المدينة المنورة بـ: «القاصمة»؛ لأنّها قصمت الجبابرة[179].

40 ـ المدينة:

يقول العلامة السيوطي: قال ابن دحية: والنسبة إليها مدينيّ والي مدينة المنصور وهي بغداد مدنيّ، الميم فيها أصلية والياء زائدة[180].

وفي عمدة الحفاظ: المدينة: البلد التي كثر سكانها. مَدَنَ بالمكان إذا أقام به ووزنها فعيلة[181].

يقول الفيروزآبادي: مَدَنَ: أقام، فعل مُمَاتَ، ومنه: المدينة، للحصن يبني في أُصْطُمَّة أرض، والجمع: مدائن ومُدُنٌ ومُدْنٌ.

وفي لسان العرب: المدينة: اسم مدينة سيدنا رسول الله ﷺ خاصّة، غلبت عليها تفخيماً لها، شرّفها الله وصانها[182].

---

(177) معجم البلدان: 5/ 83.

(178) لسان العرب: مادة (قصم). وانظر معجم البلدان: 5/ 83.

(179) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: ص24.

(180) المصدر السابق: ص22. وقارن بـ: مختصر كتاب العين. للخطيب الإسكافي: ص1123.

(181) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: 4/ 2470.

(182) لسان العرب: مادة (مدن).

هذا؛ ولعلّ لفظ «المدينة» من باب توارد اللغات؛ فقد جاء في النقوش العبرية بصيغة م د ي ن هـ، وبصيغة م د ي ن ت. في الآرامية الدولية، والتدمرية=

41 ـ الناجية:

ذكر ياقوت الحموي: من أسماء المدينة المنورة: الناجية[183].

يقول ابن منظور: وناجية. اسمٌ[184].

42 ـ الموفية:

يقول الفيروزآبادي: والموفية: ... اسم طيّبة، صلى الله على ساكنها وسلم[185].

وذكر ياقوت الحموي: من أسماء المدينة المنورة: الموفية[186].

المصادر والمراجع

أولاً: أهمّ المصادر والمراجع المطبوعة بعد القرآن الكريم

1 ـ **أخبار مكّة**، للأزرقي، طبعة المطبعة الماجدية بمكة، د. ت.

2 ـ **أساس البلاغة**، للإمام جار الله الزمخشري، ط. دار صادر ببيروت، سنة 1979م.

= بصيغة م د ي ن ت ا، وفي الصفوية بصيغة م د ن ت. ينظر؛ المعجم النبطي (دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية): د. سليمان الزييب، ص149، الطبعة الأولى ـ مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، سنة 1421هـ.

هذا؛ ويرى المستشرقون أن اليهود المتأثرين بالثقافة الآرامية أو بعض المتهوّدة من بني أرم الذين نزلوا يثرب هم الذين دعوها: «مدينتا» والتي تعني «الحمى» أي «مدينة»؛ ومنها جاءت المدينة. أما كلمة «مدينة» على أنها اختصار من مدينة الرسول ﷺ فيرون أنه رأي متأخر قال به العلماء.

ينظر؛ مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول د. أحمد إبراهيم الشريف، ص291، ط. دار الفكر العربي، د. ت. وتاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي، 4/ 181، ط. المجمع العلمي العراقي ببغداد، د. ت.

(183) معجم البلدان: 5/ 83.

(184) لسان العرب: مادة (نجا).

(185) القاموس العربي: ص1731.

(186) معجم البلدان: 5/ 83.

3 ـ **تأريخ مكة**، أحمد السباعي، الطبعة السابعة ـ نادي مكة الثقافي الأدبي، سنة 1414هـ.

4 ـ **التهذيب**، الأزهري، ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، د .ت.

5 ـ **تاريخ الشعوب الإسلامية**، كارل بروكلمان، ترجمة نبيه فارس ومنير البعلبكي، ط. دار العلم للملايين بيروت، د .ت.

6 ـ **تاريخ العرب قبل الإسلام**، د. جواد علي، ط. المجمع العلمي العراقي ببغداد، د .ت.

7 ـ **التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام**، عبد القدوس الأنصاري، الطبعة الأولى ـ مطابع الروضة بجدة، الناشر: نادي مكة الثقافي الأدبي، سنة 1403هـ.

8 ـ **الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة: للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب، الطبعة الأولى ـ دار الأمين، سنة 1414هـ.**

9 ـ **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: للسمين الحلبي (ت756هـ)، تحقيق الدكتور عبد السلام أحمد التونجي الحلبي، الطبعة الأولى ـ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في ليبيا، سنة 1995م.**

10 ـ **القاموس المحيط** للفيروزآبادي، الطبعة الثانية، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ـ ط. مؤسسة الرسالة، سنة 1987م.

11 ـ **لسان العرب**، لابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، ط. دار المعارف، د .ت.

12 ـ **مختصر كتاب العين: للخطيب الإسكافي، تحقيق د. هادي حسن حمودي، الطبعة الأولى ـ وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان، سنة 1419هـ.**

13 ـ **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، ط. دار صادر بيروت، سنة 1957هـ.

14 ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار الحديث، سنة 1407هـ.

15 ـ **المعجم النبطي (دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية)**، د. سليمان الذييب، الطبعة الأولى ـ مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، سنة 1421هـ.

16 ـ **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق الزجاج (ت 311هـ) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى ـ عالم الكتب ببيروت، سنة 1408هـ.

17 ـ **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول**، د. أحمد إبراهيم الشريف، ط. دار الفكر العربي. د .ت.

18 ـ **النهاية**، للعلامة ابن الأثير، تحقيق الزاوي والطناحي، القاهرة، سنة 1963م.

ثانياً ـ المخطوطات:

19 ـ **الاشتقاق عند الزجّاج**.. مع عمل معجم اشتقاقي لغوي من كتبه المتاحة: للدكتور/ محمد السيد علي بلاسي، (رسالة دكتوراه مخطوطة محفوظة بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر، سنة 1993م).

ثالثاً ـ الدوريات:

20 ـ **مجلة «المنهل»**، (مجلة شهرية تصدر عن دارة المنهل في المملكة العربية السعودية، العدد 475، الربيعان 1410هـ).